

تدريس مهارة القراءة باستخدام كتاب قواعد النحو لسيد الوالد
الحبيب الأستاذ عبد الرحمن بن أحمد السقاف في مدرسة الأمانة
الإسلامية

Muhammad Adil Ash – Shidiq

m.adilshidiq@gmail.com

Soraiya Usman

soraiya.ma66@yahoo.com

Universitas Islam Jakarta

ملخص: يهدف هذا البحث إلى وصف كيفية تعليم مهارة القراءة باستخدام كتاب قواعد النحو "سيد الوالد" لطلاب مدرسة الأمانة الإسلامية بجاكرتا الغربية، وكذلك لمعرفة الصعوبات التي يواجهها الطلاب في قراءة النصوص العربية غير المشكولة. استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب البحث النوعي، وتم جمع البيانات من خلال الملاحظة والمقابلات والوثائق. أظهرت النتائج أن عملية التعليم تمر بثلاث مراحل رئيسية وهي: كتابة القواعد، حفظها، ثم التدريب على تطبيقها في قراءة النصوص. ساعدت هذه الطريقة الطلاب على فهم قواعد النحو تدريجياً وبطريقة منظمة. ومع ذلك، تبين أن المشكلة الرئيسية تكمن في ضعف حفظ المفردات العربية

لديهم، مما يؤدي إلى صعوبة في فهم المعاني رغم قدرتهم على تحليل التركيب النحوي. كما ظهرت فروق فردية في مستوى الفهم بين الطلاب، مما يتطلب من المعلم تطبيق استراتيجيات تعليمية متنوعة تناسب قدرات جميع الطلاب. بصفة عامة، أثبت كتاب "سيد الوالد" فعاليته في تنمية مهارة قراءة كتب التراث العربية بطريقة منهجية وتكاملية.

الكلمات المفتاحية: تعليم القراءة، الكتب الصفراء، قواعد النحو، سيد الوالد

Abstract: This study aims to describe the teaching methods of reading skills through the Sayyidil Waalid Nahwu Book at Al-Amanah Islamic School in West Jakarta and identify the difficulties students face in reading unvowelled Arabic texts. Using a qualitative descriptive approach, data were collected through observation, interviews, and documentation. The results show that teaching reading skills was carried out in three main stages: writing the grammar rules, memorising them, and practising reading texts. This method helped students understand nahwu rules gradually and systematically. However, the main obstacle was the students' low mastery of Arabic vocabulary, making it difficult to understand meanings despite understanding grammatical structures. Overall, the Sayyidil Waalid Book effectively enhanced students' skills in reading classical Arabic texts systematically and integratively.

Keywords: reading instruction, kitab kuning, nahwu rules, Sayyidil Waalid

Abstrak: Penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan pembelajaran keterampilan membaca melalui Kitab Kaidah

Nahwu *Sayyidil Waalid* di Madrasah Al-Amanah Jakarta Barat serta mengetahui kesulitan siswa dalam membaca teks Arab gundul. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif deskriptif dengan pengumpulan data melalui observasi, wawancara, dan dokumentasi. Hasil penelitian menunjukkan pembelajaran dilakukan melalui tiga tahap: menulis kaidah, menghafalnya, dan latihan membaca teks. Metode ini membantu pemahaman kaidah nahwu secara bertahap dan sistematis. Kendala utama adalah lemahnya penguasaan kosakata siswa yang menghambat pemahaman makna teks meskipun struktur nahwunya sudah dipahami. Secara umum, kitab *Sayyidil Waalid* efektif meningkatkan keterampilan membaca kitab kuning secara terstruktur dan integratif.

Kata Kunci: pembelajaran membaca, kitab kuning, kaidah nahwu, *Sayyidil Waalid*

المقدمة

تعد مهارة القراءة من أهم المهارات اللغوية التي يجب على طلاب اللغة العربية اكتسابها، خصوصاً في المدارس الإسلامية التي تعتمد على الكتب الصغرى كمصادر أساسية لفهم العلوم الشرعية واللغوية. فالقراءة لا تقتصر على معرفة الحروف والكلمات فحسب، بل تشمل أيضاً القدرة على فهم التراكيب النحوية والمعاني الدقيقة للنصوص العربية. وقد أكد أحمد (٢٠١٠) أن إتقان قواعد النحو يسهم بشكل كبير في تحسين مهارة القراءة، حيث يساعد الطلاب على فهم تركيب الجمل وتحليلها بدقة، مما يسهل عليهم استنباط المعاني. بدون أساس قوي في قواعد النحو، غالباً ما

يواجه الطلاب صعوبات في قراءة النصوص العربية غير المشكولة، لأنهم لا يستطيعون تحديد وظائف الكلمات في الجملة ولا فهم سياقها الكامل. لذلك، ترى العديد من الدراسات أن تعليم قواعد النحو بشكل تطبيقي ومتكامل مع مهارة القراءة يعد ضرورة ملحة في تعليم اللغة العربية، خاصة لطلاب المدارس والمعاهد الإسلامية الذين يهدفون إلى قراءة كتب التراث والعلوم الشرعية بلغة أصيلة دقيقة.

تعد كتب قواعد النحو من الوسائل التعليمية المهمة التي تساعد الطلاب على فهم القواعد بشكل منظم ومنهجي. ومن بين هذه الكتب، يبرز كتاب "سيد الوالد" الذي ألفه الحبيب عبد الرحمن بن أحمد السقاف رحمه الله، حيث يتميز هذا الكتاب بلغته المبسطة وتنظيمه الواضح الذي يبدأ بالقواعد الأساسية ثم يتدرج إلى القواعد الأكثر تعقيداً، مدعوماً بالأمثلة التطبيقية التي تسهل الفهم. يشير الموردي (٢٠١٥) إلى أن الكتب النحوية المبسطة لها دور في تنمية التفكير التحليلي لدى الطلاب وتساعدهم على فهم النصوص بعمق أكبر، لأنها تربط بين النظرية والتطبيق بشكل مباشر. وقد استخدمت مدرسة الأمانة الإسلامية بجاكرتا الغربية كتاب "سيد الوالد" منذ سنوات طويلة كمرجع أساسي في تدريس قواعد النحو، وبعد هذا الاستخدام تطبيقاً عملياً لرؤية الخبراء حول ضرورة التكامل بين تدريس النحو ومهارة القراءة، حيث يساهم الكتاب في بناء أساس نحوي متين لدى الطلاب يمكنهم من قراءة الكتب الصفراء وفهمها دون الحاجة المستمرة إلى المعلم في كل قراءة.

إن البحث في تعليم مهارة القراءة باستخدام كتاب قواعد النحو "سيد الوالد" يمثل تجديداً في الدراسات التعليمية، حيث معظم الدراسات السابقة تناولت العلاقة بين إتقان قواعد النحو ومهارة القراءة من منظور عام، بينما يركز هذا البحث على استخدام كتاب محمد ألفه أحد العلماء التربويين الإندونيسيين لتعليم طلاب المدارس والمعاهد قواعد النحو وتطبيقها مباشرة في قراءة النصوص. لذلك، يهدف هذا البحث إلى وصف كيفية تدريس مهارة القراءة باستخدام كتاب قواعد النحو "سيد الوالد" لطلاب مدرسة الأمانة الإسلامية بجاكرتا الغربية، وكذلك لمعرفة الصعوبات التي يواجهها الطلاب في قراءة النصوص العربية غير المشكولة. ومن المتوقع أن يسهم هذا البحث في تطوير أساليب تدريس النحو والقراءة بشكل تكاملي، وتقديم نموذج تعليمي تطبيقي يمكن استخدامه في المدارس والمعاهد الإسلامية الأخرى في إندونيسيا والعالم الإسلامي عامة، لتحقيق تعليم لغوي متكامل وفعال.

أما مهارة القراءة هي إن أول كلمة انزلها الله سبحانه و تعالى في القرآن الكريم "اقرأ" و هذا تنويه من الله بأهمية القراءة والكتابة في حياة الفرد والمجتمع. ما زالت القراءة وستبقى عماد العلم والمعرفة والوسيلة للإحاطة بالمعرفة والمعلومات والبقاء على اتصال مباشر دون وسيط بالمواد القرائية المتعددة فأينما كان الإنسان فانه يستطيع القراءة طالما عمل على ذلك.

لغة: ورد في مختار الصحاح لمحمد بن أبي الرازي قرأ الكتابة قراءة قرانا بالضم وقرأ الشيء قرانا بالضم أيضا جمعه وضمه أيضا و منه سمي القرآن

لأنه يجمع السور ويضمه وقوله تعالى إن علينا جمعه و قرانه أي قراءته و
فلان قرا عليك السلام بمعنى أقرأك السلام و جمع القارئ قراة مثل كافر
وكفرة القراءة بالضم والمتمسك و قد يكون جمع قارئ.

كما نجد في القاموس المدرسي تعريفاً آخر وهو على النحو الآتي قرأ
يقرا قراءة لكتاب تتبع كلماته بالنظر نطق بها أو لم ينطق بها قراءة القراءة هي
النطق بالمكتوب أو إلقاء النظر عليه أو مطالعته.

اصطلاحاً : القراءة هي عملية تلقي المعاني التي تنقلها الأفكار
المكتوبة و هي عملية استخراج المعاني من الرموز الكتابية المرسومة وليس كما
يظن البعض أنها مجرد عملية ميكانيكية لتلفظ أصوات هذه الرموز.

وجاء تأليف كتاب قواعد النحو: سَيِّدُ الْوَالِدِ نَتِيجَةُ لشعورٍ عميقٍ
بالقلق إزاء الصعوبة التي يواجهها الطلاب المبتدئون، ولا سيما طلاب
المعاهد والطلبة الذين بدأوا دراسة النحو العربي. فقد لاحظ المؤلف أن كثيراً
من كتب النحو القديمة المتوفرة صعبة الفهم بالنسبة للمبتدئين، وذلك
لاستخدامها لغةً مركّزة ورمزية تتطلب توجيهاً مباشراً ومستمرّاً من قِبَل المعلم.
ومن هنا جاءت فكرة المؤلف، حفظه الله، لتأليف كتاب قواعد نحوية يكون
عملياً وسهلاً، يلي حاجة الطلاب إلى مرجع نحوي مبسّط، منظم، وسهل
الفهم.

الهدف الأساسي من تأليف هذا الكتاب هو مساعدة الطلاب
والطالبات على فهم قواعد النحو فهماً صحيحاً، حتى يتمكنوا من قراءة
وفهم الكتب التراثية (الكتب الصفراء)، وتكوين أساس متين في علم النحو.
وقد أراد المؤلف أن يكون هذا الكتاب لا يقتصر على عرض النظريات

فقط، بل يتضمن أيضًا أمثلة وشروحات سياقية، وتنظيمًا منهجيًا يُسهّل عملية التعلم، سواء بطريقة فردية أو جماعية في الصف.

ويهدف الكتاب بشكل خاص إلى تبسيط علم النحو دون الإخلال بجوهره. وتجدر الإشارة إلى أن المعهد يهدف إلى إعداد طلاب قادرين على قراءة الكتب التراثية وتعليم الناس علوم الدين، لأنه لا يمكن للطلاب أن يفهم تلك الكتب إلا بفهم قواعد النحو.

ولا توجد مشكلة لغوية كبيرة داخل المعهد، لأن الطلاب فيه يُشجّعون على التحدث باللغة العربية، ويُلزَمون بحفظ أكبر عدد ممكن من المفردات. ذلك لأن حفظ المفردات يسهل عليهم تطبيق القواعد النحوية، بينما عدم حفظها يجعل فهم القواعد وتطبيقها أمرًا صعبًا.

منهجية البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي بأسلوب البحث النوعي، حيث يهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر كما هي وتفسيرها وتحليلها بعمق دون تدخل الباحث في تغييرها. يوضح سوجيونو (٢٠١٦) أن المنهج الوصفي النوعي مناسب للبحوث التي تسعى إلى فهم العمليات التعليمية من خلال دراسة السياقات الطبيعية بشكل مفصل وشامل. وقد تم اختيار هذا المنهج لأن هدف البحث هو وصف كيفية تدريس مهارة القراءة باستخدام كتاب قواعد النحو "سيد الوالد" في مدرسة الأمانة الإسلامية بجاكرتا الغربية، وكذلك معرفة الصعوبات التي يواجهها الطلاب أثناء التعلم. أما بالنسبة إلى مجتمع البحث وعينته، فقد شمل جميع طلاب

مدرسة الأمانة الإسلامية بجاكرتا الغربية الذين يدرسون مادة قواعد النحو باستخدام كتاب "سيد الوالد" في صفوفهم النظامية، بالإضافة إلى معلمي مادة النحو في المدرسة. تم اختيار العينة باستخدام أسلوب العينة القصدية (Purposive Sampling)، حيث اختار الباحث الطلاب والمعلمين الأكثر ارتباطاً بموضوع البحث لضمان الحصول على بيانات دقيقة وشاملة تعكس واقع التدريس والتعلم الفعلي في الصف.

أما عن تقنيات جمع البيانات المستخدمة في البحث، فقد تضمنت الملاحظة والمقابلات والتوثيق. تمت الملاحظة من خلال حضور الباحث لعدة حصص دراسية لمادة قواعد النحو ومهارة القراءة، وتسجيل جميع الأنشطة التعليمية وأساليب المعلم وطريقة تفاعل الطلاب أثناء الدرس. وتم استخدام المقابلات شبه المنظمة مع معلمي مادة النحو والطلاب المختارين لمعرفة آرائهم وتجاربهم حول استخدام كتاب "سيد الوالد" في تعليم النحو وتطبيقه في القراءة، حيث أعد الباحث دليل أسئلة مقابلة مفتوح يسمح بالتوسع أثناء الحوار للوصول إلى المعلومات العميقة. كما استخدم التوثيق لجمع نسخ من روتين الحصص الدراسية وخطط الدرس ودفاتر الطلاب، بالإضافة إلى نسخ من كتاب "سيد الوالد" نفسه باعتباره الأداة التعليمية الرئيسة في البحث. وللتأكد من صدق البيانات ومصداقيتها، استخدم الباحث تقنية التثليث (Triangulation) من خلال مقارنة نتائج الملاحظة والمقابلات والتوثيق لضمان تكامل البيانات وصحتها.

وأما بالنسبة لتحليل البيانات، فقد تم باستخدام نموذج مايلز وهوبرمان الذي يتضمن ثلاث خطوات أساسية وهي: تقليل البيانات، عرض البيانات، واستخلاص النتائج والتحقق منها. بدأت مرحلة تقليل البيانات بترجمة البيانات الخام وتنظيمها في مواضيع رئيسية تتعلق بأهداف البحث، ثم عرضت البيانات في جداول ووصف سردي يسهل فهمها ومقارنتها، وأخيراً تم التوصل إلى الاستنتاجات النهائية من خلال البحث عن الأنماط المتكررة والعلاقات بين المعلومات التي تم جمعها. وقد استمر تحليل البيانات بشكل تفاعلي ومتزامن مع عملية جمع البيانات حتى الوصول إلى نتائج شاملة ودقيقة تعكس واقع تدريس مهارة القراءة باستخدام كتاب قواعد النحو "سيد الوالد" في مدرسة الأمانة الإسلامية بجاكرتا الغربية.

النتائج والمناقشة

١. نتائج تعليم مهارة القراءة باستخدام كتاب قواعد النحو "سيد الوالد"

أظهرت نتائج البحث أن عملية تدريس مهارة القراءة باستخدام كتاب "سيد الوالد" في مدرسة الأمانة الإسلامية بجاكرتا الغربية تتم وفق خطوات منهجية منظمة. أ. يبدأ المعلم بتدوين القواعد النحوية على السبورة بعد شرحها شفويا للطلاب، ثم يطلب منهم كتابتها في دفاترهم الخاصة، حيث تهدف هذه الخطوة إلى ترسيخ القاعدة نظريا وكتابيا. ب. بعد ذلك، يُلزم الطلاب بحفظ القواعد بشكل متقن، ويجري تقييم حفظهم

من خلال اختبارات شفوية فردية أمام الصف. ج. ثم ينتقل المعلم إلى مرحلة التدريب التطبيقي، حيث يقرأ الطلاب نصوصا عربية غير مشكولة من كتب التراث أو نصوص تطبيقية أعدها المعلم، ويطلب منهم تطبيق القواعد النحوية مباشرة أثناء القراءة من خلال تحليل إعراب الجمل وتحديد وظائف الكلمات فيها.

٢. فعالية طريقة التدريس وأثرها على مهارة الطلاب

تشير البيانات إلى أن هذه الطريقة أسهمت بشكل كبير في تنمية مهارة القراءة لدى الطلاب، حيث ذكر ٧٥٪ من الطلاب الذين تمت مقابلتهم أنهم أصبحوا أكثر ثقة في قراءة النصوص العربية بعد دراسة قواعد النحو باستخدام كتاب "سيد الوالد". كما أكد المعلمون أن الطلاب أظهروا تقدما ملحوظا في تحليل الجمل وتحديد مواقع الإعراب مقارنة بالفترة التي سبقت استخدام هذا الكتاب. ويرى الباحث أن سر فعالية هذه الطريقة يكمن في التكامل بين حفظ القواعد وتطبيقها مباشرة، مما يجعل الطالب لا يحفظ القاعدة نظريا فقط، بل يربطها بالاستخدام العملي أثناء القراءة.

٣. المشكلات التي يواجهها الطلاب أثناء التعلم

رغم فعالية الطريقة، تبين من المقابلات والملاحظات وجود بعض الصعوبات التي تواجه الطلاب، وأهمها: أ. ضعف حصيلة المفردات العربية لدى الطلاب، مما يجعلهم غير قادرين على فهم معاني الكلمات رغم معرفتهم بإعرابها الصحيح. ب. تفاوت مستوى الفهم بين الطلاب، حيث يوجد طلاب سريعو الاستيعاب وآخرون يحتاجون إلى وقت أطول لفهم

القواعد وتطبيقها. ج. عدم التزام بعض الطلاب بمراجعة القواعد وحفظ المفردات في المنزل، مما يبطئ تقدمهم في القراءة.

٤. مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

تتفق نتائج هذا البحث مع دراسة أحمد (٢٠١٠) التي أوضحت أن إتقان قواعد النحو يسهم بشكل مباشر في تحسين مهارة القراءة لدى طلاب المدارس الإسلامية. كما تدعم نتائج البحث ما توصلت إليه دراسة هداية (٢٠١٨) بأن دمج تعليم القواعد النحوية مع القراءة التطبيقية يعزز قدرة الطلاب على فهم النصوص واستيعابها بعمق. إلا أن هذه الدراسة تميزت بكونها استخدمت كتاباً محدداً ألف خصيصاً للطلاب الإندونيسيين بلغة ميسرة وسياق مناسب، وهو ما يمثل حداثة (تجديداً) في البحث الحالي مقارنة بالدراسات السابقة التي تناولت تعليم النحو بشكل عام دون تركيز على كتاب معين.

٥. الاستنتاج المرحلي

يتضح من نتائج البحث أن طريقة تدريس مهارة القراءة باستخدام كتاب "سيد الوالد" فعالة في تنمية مهارات الطلاب القرائية والتحليلية، لكنها تحتاج إلى دعم ببرامج حفظ المفردات العربية بشكل مستمر ومنهجي، بالإضافة إلى ضرورة تنويع المعلم لاستراتيجيات التدريس بما يتناسب مع تفاوت مستويات الطلاب داخل الصف.

الخلاصة

يتضح من خلال هذا البحث أن استخدام كتاب قواعد النحو "سيد الوالد" في تعليم مهارة القراءة لطلاب مدرسة الأمانة الإسلامية بجاكرتا الغربية أثبت فعاليته في تحسين مهاراتهم القرائية والتحليلية. فقد ساعد هذا الكتاب الطلاب على فهم القواعد النحوية بشكل تدريجي ومنظم، وربط بين النظرية والتطبيق من خلال التدريبات المباشرة على نصوص عربية غير مشكولة. كما عزز ثقتهم بأنفسهم في قراءة النصوص وتحليل تراكيبها النحوية بدقة. ومع ذلك، يواجه الطلاب عقبة كبيرة تتمثل في ضعف حصيلة المفردات لديهم، مما يحد من قدرتهم على الفهم الكامل لمعاني النصوص رغم تمكنهم من الإعراب الصحيح للكلمات. كما ظهرت فروق فردية بين الطلاب في سرعة الفهم والاستيعاب، مما يتطلب من المعلم بذل جهد إضافي لتلبية احتياجات جميع الطلاب وتحقيق الأهداف التعليمية بشكل شامل.

المراجع

المراجع باللغة العربية

- أحمد، محمد. أثر القواعد النحوية في تحسين مهارة القراءة. بيروت: دار الفكر العربي، ٢٠١٠، ص. ٤٥.
- الموردي، خالد بن سعيد. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: رؤية حديثة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٥، ص. ١٠٢.

هداية، يوسف. "دور القواعد في تطوير مهارة القراءة عند طلاب المدارس
الثانوية"، مجلة دراسات تعليم اللغة العربية، المجلد ٦، العدد ٢،
٢٠١٨، ص. ٨٨

سوجيونو، (2016). المنهج الوصفي في البحوث التربوية. جاكارتا: دار
العلوم.

راتب قاسم عاشور، محمد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين
النظرية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط ١،
٢٠٠٣ م، ١٤٢٤ هـ، ص ٦٣.

علي بن هادية، بلحسن البليش الجيلاني بن الحاج يحيى، القاموس
المدرسي، المدرسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط٧، ١٩٩١م ، ص٣٩٧.
فهد خليل ازيد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، دار
المطبوعات و النشر، ٢٠٠٦ م ١٣٧٣هـ، ص٣٥.
زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، ص ١١٠
— ١١٤.

سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية و طرق تدريسها، دار وائل
للنشر و التوزيع، ط ١، ٢٠٠٥م، ص١٧٢.

المراجع باللغة الأجنبية

Miles, M. B., & Huberman, A. M. (1994). *Qualitative
Data Analysis: An Expanded Sourcebook*.
California: Sage Publications.

